من المباحث الدلالية عند المرزوقي (ت:٤٢١هـ) في كتابه شرح الفصيح

الباحث عمر عودة فرحان
كلية الآداب - جامعة الأنبار
omar_aodah82@yahoo.com

أ.د. علي حسين خضيرالشّمّري
كلية الآداب - جامعة الأنبار
alirumadi@yahoo.com

الملخص

غاية هذا البحث هي الوقوف على الجوانب الدلالية التي احتواها كتاب شرح الفصيح للمرزوقي، إذ ضمَّ بعض الظواهر اللغوية والصوتية، والصرفية والدلالية المتنوعة وآثرنا استنباط الدلالية منها ودراستها، ومعرفة الكيفية التي ناقش بها المرزوقي الألفاظ وجلب آراء من سبقه من العلماء ومن أتى بعده ومحاولة بيان اتفاقهم، واختلافهم في مناقشتهم للألفاظ، وطرحهم لها فضلا عن توافر هذا الكتاب أحد المصادر اللغوية التي لابدّ من الرجوع إليها فهو يعد مصدراً غير مشهور لعدم توافر نسخة إلكترونية منه، ولكونه حديث التحقيق.تألّف البحث من مقدمة وثلاثة مباحث دلالية (الترادف، والفروق اللغوية، والمشترك اللفظي)ثم خاتمة أسبرنا فيها أموراً نحسبها على جانب من الأهمية .

Abstract

The purpose of this research is to identify the semantic aspects contained in the book Explanation of Al-Fasih Al-Marzouqi . It included various linguistic, phonetic, and semantic phenomena, and we have succeeded in extracting semantics from them, studying them and learning how the Marzouki discussed the words and bringing opinions from his predecessors and those who came after him And try to clarify their agreement and differences in their discussion of words and put them as well as to highlight this book as one of the linguistic sources that must be referred to it is an unknown source for the lack of an electronic version of it and being a modern investigation… The research consists of an introduction and three semantics (tandem, linguistic differences, verbal co-ordination) .

المقدمة

الحمد لله، الذي جعل من آياته اختلاف الألسنة والألوان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح خلق الله، وأفضلهم، وعلى آله وأصحابه أجمعين،... وبعد

المرزوقي لغوي وأديب يستحق الدراسة والاهتمام فله مؤلفات لغوية وأخرى أدبية، وكتابه (شرح الفصيح) يعد من شروح الفصيح المهمة في اللغة لاشتماله على الكثير من القضايا اللغوية كالصوتية، والصرفية، والدلالية، ولطريقة عرضه للألفاظ التي تبتعد عن التكلف والشرح المطوّل، ولأهمية الدرس اللغوي بفروعه كافة لمتعلم اللغة والمشتغلين فيها، ولبيان أثر المرزوقي وجهده في الظواهر اللغوية الدلالية في كتابه (شرح الفصيح) قمنا بدراسة المباحث اللغوية (الدلالية) فيه، ولابدّ من الإشارة إلى أنّ بحثنا يدرس القضايا الدلالية البارزة في شرحه للفصيح كـ (الترادف، والفروق اللغوية، والمشترك اللفظي)، فتألّف من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ..

أهمية البحث :

يمكن توضيح أهميّة الدراسة في الآتي :

١- إنّ هذه الدراسة تأتي في كتاب شرح فصيح ثعلب للمرزوقي ، وقد أعلى فيه من شأن الجوانب اللغوية إبّان شرحه .

٢- تُعدّ هذه الدراسة من الدراسات اللغوية التطبيقية التي ستُظهر أهمّ المعايير في التحليل اللغوي التي اعتمدها المرزوقي ، وأهم الطرائق التي انتهجها في التحليل اللغوي الدلالي .

٣ – هذه الدراسة التحليلية في مؤلفات القدماء تُعدّ من العوامل المساعدة في الكشف عن كُنه التحليل اللغوي عند العلماء القدامى .

هدف البحث :

يهدفُ هذا البحث إلى إماطةِ اللّثام عن كُنه الفهم التنظيري في توجيه القضايا الدلالية عند المرزوقي في شرحه للفصيح، وإظهار المعايير والطرائق التي اتّخذها في التحليل الدلالي، فضلًا عن الإسهام في تأصيل التحليل الدلالي العربي في ضوء التمحيص، والتقصّي في الدراسات القديمة، وإمعان النظر فيها .

فرضيات البحث :

إنّ هذه الدراسة تسعى للإجابة عن الأسئلة الآتية :

- هل اعتنى علماء اللغة العرب بموضوع التحليل اللغوي ؟
- ما هي خصائص التحليل اللغوي الدلالي عند المرزوقي في شرحه للفصيح ؟
- هل اتخذ المرزوقي منهجًا إبّان تحليله اللغوي ؟
- هل اعتنى المرزوقي بالظواهر الدلالية في شرحه للفصيح ؟

المبحث الأول

الـــــترادف :

اللغة العربية واسعة التعبير، وكثيرة المفردات و دلالاتها متنوعة فهي أوسع اللغات ثروة ذات معان متشعبة، ولغتنا كغيرها تزداد ثروتها اللفظية وتبلغ مفرداتها ما لا نهاية إذا توافرت لها الشروط اللازمة للنماء، فالظروف والعوامل التي أتيحت للغتنا لغة القرآن ساعدها على توسع طرائق استعمالها وأساليب الاشتقاق، وتنوع اللهجات فكوّنت محصولًا لغويًا لا نظير له في لغات العالم(١) .

مفهوم الترادف : هو الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد(٢).

أما المُحدَثون فقد عرّفوه بعدّة تعريفات منها : أَلفَاظ متحدة المَعنى قابلة للتبادل فيما بينها في أي سيَاق، بمعنى الأَلفَاظ متعددة والمعنى واحد، أو وجود أَكثر من كلمة لَهَا دلَالَة وَاحِدَة ...(٣) .

والترادف: " إطلاق عدّة كلمات على مدلول واحد"(٤)، وقالوا هو:" تعدد اللفظ للمعنى الواحد"(٥) .

اعتنى علماء العربية بظاهرة الترادف وقاموا بدراستها في مصنفاتهم، ومنهم من لم يصطلح عليها لفظ الترادف(٦) ، ومن هؤلاء سيبويه الذي تحدث عنها في(باب اللفظ للمعاني)إذ يقول: " إنّ من كلام العرب ما اختلف لفظه لاختلاف المعنى، واختلاف اللفظ والمعنى واحد واتفاق اللفظ والمعنى مختلف، ومثّل له بـ(ذهب وانطلق)(٧)"، وقطرب في الأضداد(٨)، والمبرد وذكر أنّ من الألفاظ ما اختلف لفظة واتفق معناه(٩)، وابن سيده(١٠) .

ويعدّ سيبويه (ت ١٨٠هـ) هو أوّل من أشار إلى ظاهرة الترادف في تقسيمه للألفاظ(١١) ، أمّا الرمّاني فهو أوّل من ذكر(الترادف) باصطلاحه هذا في كتابه (الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى)(١٢)

موقف اللغويين القدماء من الترادف:

اختلف علماء اللغة القدامى في وجود ظاهرة الترادف، وانقسموا على قسمين: قسم أيّد وجودها في اللغة العربية، وألّفوا الكتب في هذا الخصوص ككتاب:(الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى) للرماني (ت ٣٨٤هـ) إذ يُعدّ من أقدم كتب الترادف، وبعضهم ذكر ظاهرة الترادف بأبواب في ضوء مصنفاتهم ومن الذين أقرّوا بوجود هذه الظاهرة : سيبويه (ت ١٨٠هـ)، و قطرب، والأصمعي، والمبرد، والرماني، والسيوطي(١٣).

وحجة المؤيدين للترادف : لو أنّ لكلِّ لفظة معنىً غير معنى اللفظة الأُخرى لما أمكننا أن نعبّر عن الشيء بغير عبارته، كقولنا في "لا ريب فِيهِ" : "لا شك فِيهِ" فلو كَانَ "الرَّيْب" غير "الشَّكّ" لكانت العبارة عن معنى الرّيب بالشك خاطئة، فلما عُبِّرَ عن هَذَا بهذا علمنا أن المعنى واحد(١٤).

فضلًا عن تفاخر علمَاء اللغة بحفظهم للكثير من المترادفات فالأَصْمَعِي يحفظ سبعين اسمًا للحجر، وابن خالويه قد جمع خَمسمِائَة اسْم للأسد، وغير ذَلِك من الروايات الَّتِي تؤكد وجود ظاهرة الترادف في اللغة العربية ومن المؤيدين ما قيّد وجود ظاهرة الترادف ووضع شروطًا تقلل من وقوعها(١٥).

وقسم آخر أنكر وجود هذه الظاهرة في اللغة العربية ومنهم : ابن الأعرابي، وثعلب، وأبو علي الفارسي، وابن فارس، وأبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)[١٦].

فأبو علي الفارسي له موقف مع (ابن خالويه) بمجلس سيف الدولة يبيّن ذلك الإنكار، فقد ذكر ابن خالويه أنّه يحفظ خمسين اسمًا للسيف، فتبسم أبو علي وقال : ما أحفظ إلّا اسمًا واحدًا وهو السيف، أمّا المهند والصارم وغيرها فهي صفات... [١٧] .

وبعضهم قد أنكر الترادف بزعمهم: أَن مَا يظنّ من باب المترادفات فهوَ من المتباينات التِي تتباين بالصِّفَاتِ، ومنهم: ثعلب (ت٢٩١هـ)، وتلميذه أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)[١٨].

وذكر ابن فارس أننا نقول : إنّ الاسم واحد مثلا : السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبه كل صفة لها معنى غير معنى الأخرى[١٩].

أمّا أبو هلال العسكري فذكر: أَنّ كل اسمينِ فِي لغَة واحدَة فَإِن كل وَاحِد منهُما يدلّ على معنى يختلف عمّا يدل عليه الثاني أو يتضمن بعض الاختلاف، وإِلَّا لكانَ الثَّانِي فضلًا لا حاجة له[٢٠].

الترادف عند المُحدثين:

نظرة المحدثين إلى الترادف مختلفة فالذي أثبته قد عرّفه، وقسمه، و وضّحه، وربطه بتحديد المعنى خلاف الذين أشاروا إليه إشارات...، فهم يفرقون بين اتفاق معنى اللفظتين اتفاقا تامًا أو اتفاقهما جزئيًا، فقسموا الترادف لذلك على قسمين هما : الترادف التام، والترادف الجزئي

أمّا الترادف التَّام فلهم شروطهم لحدوثه منها : اتفاق معنى اللفظين اتفاقًا تامًا، من دون تغيير القيمة الحقيقَة، ومراعاتهم للبيئة اللغوية الواحدة للألفاظ، فهم يعدون الجزيرة العربية بيئة واحدة، وأن تكون الألفاظ المختارة من عصر واحد لا من عصور مختلفة، وإلّا يكون أحد اللَّفظَينِ نتيجة تطور صوتي للآخر، ولهذا نلحظ أنّ الترادف التام قليل جدا في اللغة العربية، وأمّا شبه الترادف أَو الترادف غير التَّام فبعض المُحدثين لَا يرونه ترادفا حَقيقيًّا[٢١] .

فالمُحْدَثون يجمعون على إمكانية حدوث الترادف في أي: لغة من اللغات، وفي الواقع اشتمال كل لغة على بعض تلك الألفاظ المترادفة[٢٢]، وقد أقرّ الأستاذ **علي الجارم** بوجود الترادف في العربية إلّا أنّه ذكر مبالغة المنكرين والمثبتين له من حيث قلة الأمثلة وكثرتها، والمنكرون قد أخرجوا أمثلة حقيقية من ظاهرة الترادف فلا داعٍ للإنكار، والمثبتون جاءوا بأمثلة يمكن أن تخرج من موضوع الترادف. [٢٣]

وبعض المحدثين قد أقرّ بوجود الترادف في القرآن الكريم إذ قال: نجد الترادف في بعض ألفاظ القرآن الكريم، ولا داعٍ للمغالاة في بعض آراء أهل التفسير الذين يلتمسون في كل لفظة من ألفاظه أشياءً لا يرونها في نظرائها من الألفاظ الأُخر، والظاهر أنّ السرّ في إنكار وجود الترادف، أنّ بعض الاشتقاقيين قد أسرفوا في

إرجاع كل لفظة من ألفاظ اللغة إلى أصل اشتقت منه، حتى الأسماء الجامدة و الأجنبية عن العربية، أبوا إلّا أن يرجعوها إلى الأصل الذي اشتقت منه ... [٢٤] .

نماذج من ألفاظ الترادف في شرح الفصيح للمرزوقي :

لم يصرّح المرزوقي بألفاظ الترادف لكننا وجدناه يذكر بعض الألفاظ المترادفة المعنى ويشير إلى ترادفها بذكر بعض الألفاظ التي تبين ذلك مثل : (وفي معناه)، و (بمعناه)، و(واحد ، إذ يقول: النّدى والسّدى واحد)، ومن هذه الألفاظ :

١ - **فَقَأ و سَمَل : قال** المرزوقي : " فَقَأتُ عيْنَهُ، أي: شققتُها، ويُقال: تفقّأَ السّحابُ، أي :سال بالمطرِ، وقيل للسمينِ: تفقأ شَحْمًا،...والأصْلُ فيه تفقّأ شَحْمُهُ ’قال ابنُ أحمر[٢٥] :

تفقّأَ فَوقَهُ القَلَعُ السّواري وجُنّ الحازِبازِ به جُنُونا[٢٦]

وفي (معناه) سَمَلتُ عَيْنَه، وحكى بعْضهم : أنّ السَّمْلَ لا يكونُ إلّا بحديدة، وذكر الأصمعيُّ أنّه قال : سُئلَ رجُلٌ من بني سمّالٍ عن سبب هذا اللقبِ قال :لَطَمَ جدُّنا رجُلاً فانشقّت عينُهُ فسُمّينا بني سَمّال[٢٧].

جاء في كتب اللغة أنّ السَّمْلَ : فَقْءُ العين،...وقالوا : سَمَلْتُ عينَه تُسمَلُ، إذا فُقئت وأُدخل فيها حديدة محماة، أو غير الحديدة[٢٨]، قال أبو ذؤيب[٢٩] :

فالعَيْنُ بعدهُمُ كأنّ حِداقَها سُمِلتْ بِشَوْكٍ فهيَ عُورٌ تَدْمَعُ

قال أعرابي: " فقأ جدُّنا عينَ رجلٍ فسُمّينا بني سَمّالٍ "[٣٠] .

وذكر صاحب تصحيح الفصيح أنّ: العين المفقوءة هي التي أُعميت أو عورت لدخول حديدة أو شوكة أو أصبع فيها... [٣١]، يُستَشَفُّ مما ذُكر آنفًا تقاربًا بين معنى اللفظتين، فدلّ ذلك على وجود الترادف بينهما والذي دلّ على ذلك أقوال العلماء في اللفظتين ...

٢ - **الغَمْضُ و الحِثاثُ**:- قال المرزوقي في الغمض، والحثاث : " ولا ذقتُ غماضًا، أي: لم أُغْمِضْ للنومِ، ويُقالُ: ما ذُقتُ غَمْضًا، ولا تَغامضًا أيضًا، وما جعلتُ في عيني حَثاثًا بمعناه، وقد كُسِرَ الحاءُ منهُ حكاهُ الفرّاء... [٣٢]

قالوا : ما ذقت حثاثًا والحِثاث، بكسر الحاء وفتحها، أي: النوم، وما ذُقتُ غماضًا، والغَماض بفتح الغين وضمها، أي: النوم[٣٣]، ونَومٌ حِثاث، بمعنى: قَلِيل، وَما كَحلتُ عَيني بحِثاثٍ، أي: بنوم[٣٤].

إذن لفظة (الغَمْاض) معناها: النوم القليل، كما قالوا: (الحِثاث) النوم القليل أيضاً، وحكي الأصمعي: لفظة (حِثاث) بالكسر وهو قول الفراء....يدل ذلك على ترادف اللفظتين فقد اتفقتا في الدلالة على نفس المعنى[٣٥]، ونظرًا إلى أقوال العلماء في اللفظتين واتفاقهم على دلالتيهما على النوم؛ يرى الباحث أنّهما من ألفاظ الترادف...

٣- **النَّدَى و السَّدَى:** - قال المرزوقي في اللفظتين :" فلانٌ يتندّى على أصحابِهِ، أي: يَتَرطّبُ عليهم بالبذلِ لهُم، وهذا من نَدى الماءِ والخيرِ، والفِعلُ مِنه نَدِيَ، والأرضُ نديةٌ، قال[٣٦]:

فأنتَ النَّدَى فيما ينُوبُكَ والسَّدَى

والنَّدى والسَّدى واحِدٌ، وقيل: النَّدى ما يُركَبُ من الطَّلِّ باللّيلِ، والسَّدى ما يُركَب منه بالنّهارِ(٣٧).

جاء في كتب اللغة : يقال فلان يتندّى على أهله وأصحابه، أي: يتسخى عليهم، ولفظة السخاء: بمعنى النَّدى والكرم، والنَّدى هو العطاء، وقالوا ما أندى كفه بمعنى ما أسخاه للمعروف(٣٨)، قال عنترة (٣٩):

وَإذا صَحَوْتَ فَمَا أُقَصِّرُ عَن نَدىً ... وكما عَلِمْتِ شَمائِلِي وَتَكَرُّمِي(٤٠)

وقد ذكر الخليل للندى وجوه عدّة منها : ندى الماء، وندى الخير و ندى الشر(٤١).

قال الأصمعي: السدى من الندى، قالوا: سديت الأرض إذا ندیت من السماء أو من الأرض(٤٢)، وأنشد الأصمعي(٤٣):

كَأَنّها أَسْفَعُ ذُو جُدّةٍ يَمْسُدُه القَفْرُ ولَيْلٌ سَدِي

ذكر أبو بكر الأنباري: أنّ السَّدَى والنَّدَى معناهما واحد، يقال: أرض سدية وندية(٤٤).

وفرّق بعض أهل اللغة بينهما قالوا: "السَّدى لا يكون إلّا في أوّل الليل، والنّدى لا يكون إلّا في آخره"، وقال ابن حبيب: النَّدى ما كان من السماء والسَّدَى ما كان من الأرض والجيد عندنا قول الأصمعي"(٤٥).

ونذهب مَذهب من أقرّ بوجود الترادف في لغتنا العربية فمصادر اللغة تحفل بالكثير من أمثلة الترادف فضلًا عن آراء علماء اللغة القدامى والمحدثين وبعض مؤلفات الترادف، فالمنكرون له قد تعسّفوا في آرائهم في البحث في اشتقاق ودلالات الألفاظ ومحاولتهم الدقيقة لرد كل لفظ إلى أصل لا بدّ أن يعود إليه، إلّا أننا لا نذهب مع من بالغ بذكر أمثلة، فالترادف واقع في اللغة و في القرآن الكريم بغض النظر عن عدد ألفاظه .

المبحث الثاني

الفروق اللغوية:

كل لغة من اللغات مشتملة على ألفاظ مترادفة ، وأخرى في معناها متشابهة إلّا أنّ الترادف التام يستحيل كيانه؛ لأنّه يترتب عليه كون اللغة الواحدة لغتين ، ولسان الفرد لسانين.. وهذه هي سنّة اللغة العربية لا تخرج عنها فهي بحر من الألفاظ التي تتقارب في معناها وتزخر باللفظ المتشاكل في مدلوله ومغزاه إذ يختلط على الكاتب أو القارئ إيجاد الفرق بيناها إلّا إذا كان صاحب اطلاع، وسعة علم فيعينه ذلك على تحصيل شيء من هذه المنية (٤٦).

مفهوم الفروق اللغوية : من علوم العربية التي يُعنى بها التمييز بين المفردات المتقاربة في المعنى والتي تبدو من المترادفات خلال النظر غير الدقيق(٤٧). وقالوا : هي إبراز الفروق الدقيقة بين الألفاظ ومعانيها(٤٨).

تُعدّ ظاهرة الفروق اللغوية من الظواهر المهمة في اللغة العربية إذ اعتنى بها أهل اللغة قديمًا وحديثًا مما دفع بعضهم إلى دراستها في مصنفاتهم ومنهم من صنف الكتب في هذا المجال ومن أبرز كتب الفروق اللغوية هو كتاب (الفروق اللغوية) لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) وهو من أهم وأقدم كتب الفروق..(٤٩).

ذكر العسكري أنّ اختلاف الألفاظ يوجب اختلاف معانيها إذ إنّ الإشارة إلى الشيء مرّة وعُرِف لا يستوجب الإشارة له مرة ثانية وثالثة؛ لأنها تعدّ غير مفيدة ،فكل لفظين في لغة واحدة ، فإنّ أحدهما يقتضي معنى مخالف للآخر و إلّا عُدّ الثاني فضلة لا يحتاج إليه(٥٠)، وَقَالَ بعض النحاة : " وكما لَا يجوز أَن يدل اللَّفظ الْوَاحِد عَلَي مَعْنيين فَكَذَلِك لَا يجوز أَن يكون اللفظان يدلان على معنى وَاحِد لِأَن فِي ذَلِك تَكْثِير للغة بِمَا لا فائدَة فِيهِ إلّا أن يكون مجيئه في لغتين... (٥١) .

وعلل أبو هلال العسكري سبب إنكاره لرأي بعض النحاة واللغويين الذين أيّدوا الترادف بقوله : سمعوا العرب تتلفظ بهذه الكلمات، أي: المترادفة، والسماع من عاداتهم وأعرافهم في النقل إلّا أنّ السامعين لم يعرفوا العلل والفروق الدقيقة بين الألفاظ فعدّوا بعض الألفاظ من الترادف... (٥٢) .

وذكر أحمد مختار: أنّ من أنكر الترادف قد إلتمس فرقًا بين الألفاظ التي عُدّت من المترادفات، ومن أمثلة ذلك أبو هلال العسكري الذي فرّق بين المدح والثناء إذ قال : إنّ الثاني المدح المتكرر ، ومن المصنفات التي تحوي على أمثلة للفروق بين الألفاظ التي عُدت مترادفة كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي(٥٣) .

نماذج من ألفاظ الفروق اللغوية التي جاءت في شرح الفصيح للمرزوقي:

جاء في شرح الفصيح للمرزوقي العديد من ألفاظ الفروق اللغوية هو لم يصرح بالفرق بينها لكنّ الفرق واضح في ضوء شرحه للألفاظ ومنها :

١- **الحَسَد و الغِبط** : قال المرزوقي : " وغبطتُ الرجلَ، أي: أحببتُ أن يكون لي مثلُ مالَهُ، ومصدرُهُ الغَبطُ والفصلُ بينهُ وبين الحسد أنّ الغابطَ يتمنَّى لنفسه الخيرَ و إنْ حَصَلَ لغَيرِه طابَ لَهُ، والحاسِدُ يكرَهُ الخيرَ لغيرِه وإن لم يَحصُل لَهُ، يُقالُ للحَسَنِ الحالِ هو مَغبُوطٌ مَرْمُوقٌ، والغِبطةُ: السرورُ، وقد اغْتَبَطَ بِكذا... (٥٤) .

فصّل أهل اللغة في هاتين اللفظين(الحَسَد و الغبط) قَالوا : تدل اللفظتان على حب الحصول على الشيء إلّا أنّ قائل لفظة (الحَسَد) يتمنى الشيء لنفسه فقط، ويرجو زواله من الآخر، مثل: حسدتُ الرجلَ أحسُدهُ إذا وددتُ أن يكون مُلكه لك مع زوال ما هو فيه، وغبَطْتُ الرَّجلَ أغبِطُه: إذا اشتهيتَ أَن يكونُ لَك ما لَهُ وَأَن يدومَ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ .

أمّا لفظة (الغبط) فتُقال : عندما يودّ الشخص أن يكون له مثل ما تملك من النعم مع (عدم زوال) دوام هذا الملك لك قالوا (الغبط) : مصدر غبَطتُ الرجلَ أغبِطُه إذا رجوت لنفسك ما عند غيرك، وترجو دوام خير الغير (٥٥).

ومما ذُكِر آنفًا يتوضح لنا أنّ المرزوقي قد تبع من سبقه من علماء اللغة في بيان الفرق بين دلالة اللفظتين (الحسد والغبط)، فضلًا عن تأييد العلماء اللاحقين لرأي من سبقهم في هذه اللفظة، فقد فصلّوا القول فيهما، وبيّنوا دلالتيهما، ومع أنّ كلتا اللفظتين فيها دلالة على الحسد إلّا أنّ هناك فرق دقيق بينهما إذ إنّ الحسد يصاحبه رغبة الحاسد بزوال نعمة الغير، وهذا ما يرجحه الباحث .

٢- **خَمَدَ و هَمَدَ :** قال المرزوقي : خَمَدَتِ النّارُ خُمُودًا، أي: سكَن لهيبُها وبقيَ جَمْرُها، فإن ماتتْ قيل: هَمَدَتْ هُمُودًا، وهي هَامِدةٌ، وأرض هامدةٌ، وشَجَرَةٌ هامدَةٌ، ويُقالُ: هَمَدَ الثوبُ: إذا بَلِيَ، كما يُقال: ماتَ الثَّوبُ: إذا انْمَحَقَ، وهذا كما يُقالُ من الأوّل: غَشِيَتْهُم خَمدَةٌ: إذا لم يُوجدْ لهم حِسٌّ(٥٦)، قال تعالى: (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) (يس: ٢٩)

جاء في كتب اللغة أنّ لفظة (خمد) تدل على السكون في حركة الشيء ،قال الخليل : "خَمَدَ القومُ إذا لم تسمع لهم حسّا، وخَمَدَتِ النار خُموداً : سكن لهبها ولم يُطفأ جمرُها ".

فإن طَفِئَتْ النار أَلْبَتَّة، قالوا : همدَتْ(٥٧) .

وقالوا: خمَدت حُمَّى الجسم إِذَا خفت، وسَكَنَت حرارته، والوهج الذي يصدره، ويقالُ للمريض: خَمَد، إذا أُغمي عليه... (٥٨) قال تعالى :چ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ڀ چ (يس: ٢٩)

قالَ الزَّجّاجُ: فإِذا هُم ساكِتُونَ قَد ماتُوا وَصَارُوا بِمَنزِلَةِ الرَّمادِ الخامِدِ الهامِدِ(٥٩) ، قَالَ لَبِيدٌ (٦٠) :

وجَدْتُ أَبِي رَبِيعًا لِلْيَتَامَى وَلِلضِّيفَانِ، إِذ خَمَدَ الفَئِيد

الفَئِيد: النَّارُ، أَي: سكنَ لهبُهَا باللَّيلِ لئَلَّا يضوِيَ إِليها ضيفٌ أَو طارِقٌ، وقيل هي الخبز(٦١).

لفظة (هَمَدَ) تدل على موت الشيء أو انتهاء عمره وخلو الحياة منه، قال الخليل: الهُمُودُ: المَوْتُ،...وأرضٌ هامدةٌ: مُقْشعِرَّةٌ لا نباتَ فيها إلا يبيسٌ مُتَحطِّم. والهامدُ من الشَّجر: اليابسُ... (٦٢)، وقالوا : همدتْ الأصوات بمعنى: سكنتْ، وهمَد الشجرُ، والثوبُ يَهمِدُ هُموداً: بمعنى بَلِيَ وذَهب، وعَن الأَصمَعِي قَالَ: خَمَدت النارُ: إِذا سكن لَهَبُها، وهَمَدَت هُموداً: إِذا طُفئت البتّة(٦٣)، وَأَرضٌ هَامِدَةٌ: لَا نَبَاتَ بِهَا، ونباتٌ هامِدٌ: يابِسٌ(٦٤).

ومما ذُكِر آنِفًا يتّضحُ لنا الفرق الدلالي بين اللفظتين وأيّدَ رأي المرزوقي ما ذهب إليه علماء اللغة السابقين له واللاحقين فهم متفقون على ذلك، ومعرفة هذا الفرق الدلالي الدقيق يبين مدى براعة علماء اللغة فقد دلت اللفظتان على السكون والانطفاء مع ذلك وجدوا فرقًا دقيقًا بينهما وكما هو موضّح فيما ذُكِر.

٣ - **عِوَج و عَوَج :- قال : في الدِّينِ والأمرِ(عِوَجٌ)، وفي العَصا ونحوها(عَوَجٌ)**، قيل : إنّ ما تدركه حاسة العينِ من التفاوتِ يُفتحُ العينُ منهُ، و ما لا تدركهُ حاسّةُ العينِ منهُ يُكسرُ العين لهُ وأبو العباس كذا اختارهُ، و وضحه، وجاء في التنزيل في قوله تعالى: (لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) **(طه :١٠٧)**، وقوله: (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) (الكهف:١) يشهدُ بخلاف ما ذكرهُ، لأنّ اعوِجَاجَ الأرضِ والجبال يُدرَكُ بالعينِ، واعوِجاجُ الكتابِ لا يُدرَكُ بالعينِ، ولم يُقرأ في الاثنينِ إلّا بالكسرِ، قال أبو عمرٍو: في الكلِّ عِوَجٌ، وأمّا العَوَج فمصدرُ عَوِجَ، وصحَّ الواوُ فيه، لأنّه منقوصٌ عن اعْوَجّ، ولمّا صحّ في الفعلِ صحّ في المصدرِ أيضًا(٦٥).

قال الخليل : "والعِوَجُ الاسم اللازم منه الذي تراه العيون من خشب ونحوه..." (٦٦)، وجاء في مقاييس اللغة أنّ: (العوج) أَصلٌ صحيحٌ يدُلُّ عَلَى مَيَلٍ في الشَّيءِ أَو مَيْلٍ(٦٧).

وذكر كذلك علماء اللغة أنّ لفظة(العِوَجُ) بكسر حرف العين منه: يكون في الدينِ والأمرِ وما شابههما، و يكون فيما كان غير منتصب كالأرض والفراش والطريق وغيرها مما يتشابه معها قيل : في الأرض عِوج و في الدينِ عِوج، والرجل الأعوج، أي: السيّئ الخُلُق، والمصدرُ منه: عِوَج(٦٨).

و ابن اللخمي (ت٥٧٧ه) قال أنّ: معنى (العِوج) بالكسر لما كان خفيًا، غير ظاهر وغير مرأي، أمّا لفظة (العَوَج) بفتح حرفها الأول العين أو(فتح أوله وثانيه) فيكون في العصا أو العود أو الحائط ونحوها مما شابهها، وما كان منتصبًا، وقيل أنّ العَوج : ما كان ظاهرًا ويُرى(٦٩).

وقيل: ما كان في الأجساد فهو بفتح العين، وهو يخالف الاعتدال **يقال: عَوج العودُ والأنثى عوجاءُ**(٧٠)، ويقال في الدين عوج، وفي العصا عِوج، بالكسر فيهما، عَوِج يَعْوج عوجًا(٧١).

(وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) (الكهف: ١) أي : لم يجعلْ فيه .

وبذلك قد قال المرزوقي في بيانه للفرق بين اللفظتين: فقد اتفق مع من سبقه من علماء اللغة وهو نفس الرأي التي اتفق عليه العلماء الذين جاءوا من بعده، وهذا كله يؤيد صحة رأيه، ويبين مكانته في الجانب الدلالي وقدرته على التمييز الدقيق بين دلالة لفظة وأخرى، وإن كان الاختلاف بحركة مع اتفاق بنية الكلمة،... وبهذا يتبين لنا مكانة اللغة العربية وسعة ألفاظها و تعدد دلالاتها، فتغيير حركة واحدة قد يعطي اللفظة دلالة أخرى ثانية غير الأولى، وهذا مما يثري لغتنا بالألفاظ وكما لحِظنا أنّ المرزوقي قد اعتنى بهذا الجانب الدلالي، وحذا حذو من سبقوه في بيان وتوضيح هذه الفروق الدقيقة ...

المبحث الثالث

المشترك اللفظي:

الكلمة العربية لها من المعاني بقدر استعمالاتها، فكثرة الاستعمال التي لوحظت في الكلمات المترادفة، أو في بيان الفروق الدقيقة اللغوية الدلالية بين الألفاظ التي يعتقد فيها الترادف، هي تلك نفسها التي لوحظت في ألفاظ المشترك...فمثلما اتسع التعبير الدلالي في اللغة العربية عن طريق الترادف...لا بدّ من اتساعه عن طريق المشترك اللفظي... سواء أُسلِّم مجيئه على الحقيقة، أم التُمست معانيه على سبيل المجاز...،ففي سائر اللغات ألفاظ مشتركة يدور النقاش حولها ولكثرة المشترك اللفظي النسبية في لغتنا هي التي جعلت بحث المشترك يندرج تحت اتساع اللغة العربية في التعبير وعُدّ خصيصة من خصائصها الذاتية(٧٢) .

مفهوم المشترك اللفظي: عرّفه أهل اللغة بأكثر من تعريف جميعها تؤدي المعنى نفسه قال ابن فارس المشترك اللفظي : " احتمال اللفظة لمعنيين أو أكثر "(٧٣)، وجاء في إسفار الفصيح : "وإذا كان المشترك اللفظي يعني دلالة اللفظ على معنيين فأكثر، فإن التضاد فرع له" (٧٤) .

أمّا أهل الأصول فحدّوه بقولهم: "أنه اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"(٧٥) ، وحدّه الشوكاني وهو أحد أهل الأصول بقوله: " اللفظة الموضوعةُ لحقيقتين مُختلفتين أو أكثر،

وضعًا أولًا من حيث هما كذلك..." [٧٦]، وعُدّ تعريف أهل الأصول للمشترك اللفظي هو الأدق وإن كانت الفكرة واحدة لكنه أكثر تفصيلًا[٧٧] . .

أمّا المحدثون فحدّوه بقولهم : "المشترك هو ما اتحدت صورته واختلف معناه"[٧٨] .

اعتنى علماء اللغة القدامى بظاهرة المشترك ، ويُعدّ أوّل من أشار إلى المشترك اللفظي سيبويه (ت ١٨٠هـ) إذ قال:" اعلم أنّ من كلامِ العرب...اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين". واتفاق اللفظين والمعنى مختلف كقولك: وجَدتُ عليه من المَوجِدة، ووجَدت إذا أردت وجِدان الضّالّة، وَوجدت زيدًا كَرِيمًا ،أَي: علمت"[٧٩] ، وشاركه بهذا الرأي[٨٠] : المبرّد (ت٢٨٥هـ)، وأحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ)، وسليمان تقي الدين المصري(٦١٣هـ) والمشترك اللفظي من الموضوعات التي نجدها متناثرة في كتب بعض علماء اللغة ومنهم من خصص لها بابًا أو فصلًا في تصنيفه[٨١]، ومنهم من نجده يذكر أمثلة عنه في مصنفه ككتب المعاجم ومنهم من ألّف كتبًا في هذا الخصوص، وأقدم ما وصلنا من مؤلفات المشترك اللفظي هو (الوجوه والنظائر) أو (الأشباه والنظائر) في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي (١٥٠هـ) والوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى الأزدي الأعور (١٧٠هـ)[٨٢]، والوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)،و(والأشباه والنظائر للسبكي (٧٧١ هـ) وغيرهم[٨٣].

وموقف أهل اللغة من ظاهرة المشترك اللفظي موقف متباين(مختلف) فمنهم من يؤيد وجوده في لغتنا لعربية ومنهم من ينكر وجوده وقسم آخر قد اتخذ موقفًا وسطًا، ومن المؤيدين لوجود المشترك اللفظي في اللغة العربية ووجدنا ما يدلل على ذلك في مصنفاتهم هم (سيبويه ت ١٨٠ هـ) إذ قال: "إنّ من كلامِ العرب...اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"، ويتبعه بهذا الرأي بعض العلماء الآخرين[٨٤].

ومنهم من اعتنى عناية كبيرة في مصنفه بالمشترك اللفظي ووجوده في القرآن الكريم كالمبرد في كتابه : (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) ، وجاء في كتاب اتفاق المباني : "هَذِه حُرُوف ألفناها من كتاب الله عز وَجل متفقة الْأَلْفَاظ مُخْتَلفَة الْمعَانِي مُتَقَارِبَة فِي القَوْل مُخْتَلفَة فِي الْخَبَر "[٨٥]

فأكثر علماء اللغة ذكروا أنّه ممكن وقوعه في لغتنا، واحتجّوا بحجة : جوازهم أن يضع أحدهم لفظة لمعنى ثم يأتي آخرٌ ويضعه لمعنى آخر وتشتهر اللفظة في إفادتها لمعانيها بين الطوائف فاللغات غير توقيفية [٨٦]. -وقالوا المشترك اللفظي واقع في لغتنا العربية لنقل أهل اللُّغَة للمشترك فِي كثير من الْأَلْفَاظ في مصنفاتهم- أوجبوا وقُوعه؛ لِأَن المعَانِي تُعدّ غير متناهية، والألفاظ متناهية، فَإِذا وزعنا ما كان متناهيًا على غير المتناهي لزم اشتراك معاني بعض الألفاظ، وقيل من بعضهم إن المشترك هو أغلب[٨٧]، و أُجيب عن هذه الحجة، أي: تناهي المعاني إذ منعوا مسألة تناهي المعاني، فبعضها مختلفة وبعضها متضادّة [٨٨].

فالحروف مشتركة وكذلك الأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدّعاء والمضارعة بين الحال والاستقبال والأسماء الاشتراك فيها كثير فإذا جمعناها معًا كان الاشتراكُ أغلبَ.

وردَّ بأن أغلبَ الألفاظ الأسماء والاشتراكُ فيها قليل بالاستقراء ولا خلافَ أنَّ الاشتراك على خلاف الأصل [٨٩] والمخاطبة في اللفظ المشترك قد لا يُفهم منه المقصود على التمام.

وأجابوا : عن مسألة حصول الفهم التام للألفاظ بأنه قد لا يحصل الفهم التام مع اللفظ المشترك لكن هذا لا يوجب نفيه ... فأسماء الأجناس لا تدلّ على أحوال المسميات ،...والمشتقات لا تدلّ على تعيين الموصوفات ولم يستلزم نفيها... (٩٠).

جاء في إرشاد الفحول :لَا يَخفى أَنَّ المُشتَرَك مَوجُودٌ فِي اللغةِ العربيةِ لَا يُنكِرُ ذَلِكَ إِلَّا المُكابِر (٩١) .

أمّا المنكرون القدامى لوجود المشترك اللفظي في اللغة العربية فكان أبرزهم(٩٢)،(ابن درستويه) الذي قال في كتابه (تصحيح الفصيح) ، الذي قال: " لو جاز وضع لفظ واحد، للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد للآخر، لما كان في ذلك إبانة، بل كان تعمية وتغطية...وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار، وقع في الكلام، حتى اشتبه اللفظان، وخفي سبب ذلك على السامع (٩٣).

أما رأي المحدثين في المشترك اللفظي : فلم يختلف كثيرًا عن رأي القدامى فقد اختلفوا فيه، منهم من أقرّ بوجوده في اللغة العربية ومنهم من أنكر ذلك...**فمن** المؤيدين :- (فندريس) و(صبحي الصالح) فرأيهم هو: " الكلمات لا تستعمل في واقع اللغة تبعًا لقيمته التاريخية فالعقل ينسى خطوات التطور المعنوي التي مرت بها، إذا سلمنا بأنه عرفها في يوم من الأيام. وللكلمات دائمًا معنى حضوري محدود باللحظة التي تستعمل فيها، ومفرد، خاص بالاستعمال الوقتي الذي تستعمل فيه"(٩٤).

ويُعدّ د. أحمد مختار عمر من أبرز المؤيدين للمشترك اللفظي فقد فصّل القول فيه فضلًا عن الردّ على بعض الرافضين والمقللين من وجود المشترك وعُدّ إبراهيم أنيس من المتشددين اتجاهه(٩٥).

المنكرون للمشترك اللفظي من المحدثين : يُعدّ إبراهيم أنيس أبرز المنكرين للمشترك اللفظي فهو يؤيد ما ذهب إليه ابن درستويه الذي أنكر كذلك وقوع المشترك في اللغة العربية إذ قال :" وقد كان ابن درستويه محقًا حين أنكر معظم تلك الألفاظ التي عدّت من المشترك اللفظي، واعتبرها من المجاز، فكلمة الهلال حين تعبر عن هلال السماء وعن حديدة الصيد التي تشبه في شكلها الهلال...لا يصح إذن أن تُعد من المشترك اللفظي"(٩٦) فهو يرى أنّ المعنى واحد في مثل هذه الأمثلة ويرجع السبب في عدها من المشترك إلى أثر المجاز في هذه الاستعمالات ، فالمشترك اللفظي عنده يكون حينما لا نجد أي صلة بين المعنيين(٩٧)

ويرى كذلك إبراهيم أنيس قلة ألفاظ المشترك اللفظي إذا قسناها بالمترادفات ، وقلة ما جاء منها في القرآن الكريم ونادرًا ما نجد لفظة مثل (أمة) التي استعملت في القرآن وكانت معانيها مختلفة (جماعة الناس ، و الحين ، و الدين) (٩٨) .

ردّ أحمد مختار عمر على تشدد إبراهيم أنيس ومزاعمه حول المشترك اللفظي بجملة من النقاط التي يوضح فيها الأمور التي تغافل عنها إذ قال(٩٩) :

١ - أنه رغم شدة تضييقه للمشترك اللفظي في كتابه (دلالة الألفاظ)، وجدناه في كتابه (في اللهجات العربية) قد صرح بأن المعاجم العربية قد امتلأت بها(١٠٠)، وإنّ ما نشأ عن التطور الصوتي يبلغ المئات (ص ٢٠٤)

(٢) – ألفاظ المشترك الناشئة عن التطور الصوتي لم يستقر رأيه فيها، أحيانًا يعدّها من المشترك و أحيانًا أخرى يعدها من الإسراف والمغالاة .

(٣)- ادعاؤه عدم إشارة القدماء إلى التطور الصوتي كونه من عوامل نشأة المشترك، وقد ضربنا الأمثلة الكثيرة له.

(٤)- مزجه بين المنهجين الوصفي والتاريخي ،وكان من الأولى اقتصاره على أحدهما.

نماذج من ألفاظ المشترك اللفظي في شرح الفصيح للمرزوقي :

لم يصرّح المرزوقي بالمشترك اللفظي لكنّه في ضوء شرحه للألفاظ و معانيها استنتج الباحث دلالة بعض الألفاظ على الاشتراك اللفظي و باطلاعنا على معاجم اللغة تبيّنت لنا تلك الدلالات، ومن تلك الألفاظ :

١ - **بكر : قال المرزوقي** :" تقول: امرأةٌ بِكرٌ، و مولودٌ بِكرٌ، والأبُ بِكرٌ والأمُّ بِكرٌ، اعلم أنّ الأصل في هذه اللفظةِ ابتداءُ الشّيءِ، وأوّلُهُ، ومنهُ باكورةُ الرّبيعِ لأولِ ثمارِهِ وباكورةُ الغيثُ لأوّلِ وسْميّه، أبكار النخلِ، وبُكرةٌ لأولِ النهارِ، يشهَدُ لهذا أنهم استعملوا بَكَرَ بمعنى ابتدأَ في العملِ، قال الشاعرُ(١٠١) :

أَلَا بكَرَتْ عِرْسِي بِلَيلٍ تَلُومُني وفي يَدِهَا كِسْرٌ أَبَحُّ رَذُومُ

فدلّ قوله بَكَرَتْ بليلٍ أنّه أراد ابتدأتْ في اللومِ ليلًا ولو أراد الخُروجَ بُكرةً لم يكن يقول: بليلٍ وإذا كان كذلك، فالبِكرُ في المرأةِ إشارةٌ إلى أوّلِ أحوالها وما عليه خُلقت والبِكر في المولود إشارة إلى أنّه أوّل أولادِ أبويهِ"(١٠٢).

ويؤيد رأي المرزوقي قول أهل اللغة إذ ذكروا :أنّ لفظة (البِكر) بكسر الباء مستعمل مع الرجل و المرأة والمولود وغيرها من الأمور للدلالة عن ابتداء حصول الشيء، أي: أوله.

يُقال : امرأة بِكر، أي: العذراء التي لم تُمسّ قال تعلى : (فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا) (الواقعة:٣٦) ، و امرأة بكر، أي: التي ولدت مولود واحدًا، والمولود البِكر، أوّل ولد أبويه، وأمّه بِكر، وأبوه بِكر،

ولفظة البِكر مشتقة من البكرة، ومعناها التقدم في أول الوقت والابتداء به في كل أمر. والعرب تسمي الرجل الذي لم يتزوج بعد ، أي: بكر ، وكذلك يقال للمرأة التي لم تتزوج ،وإنما قيل لهما بكر، لأنّ جماعهما كان أول جماع منهما، وقيل للولد: هو بكر أبويه، بإضافته إليهما، والبكر من الإبل الفتى، والأنثى بكرة، فإنما سميا أيضا بذلك، وإن كانا مفتوحين الأول من البكور، لأن البكر والبكرة من الإبل: هما أول ما يحمل عليه(١٠٣) ، ولفظة(بكر) "أَصْلٌ وَاحِدٌ يَرْجِعُ إِلَيهِ فَرعان هُمَا منهُ، فالأوّل أَوَّلُ الشَّيءِ وبدؤُهُ(١٠٤) .

والبِكْر: تدل أيضًا على السحابة التي لم تمطر بعد(١٠٥).

٢ - **الخلّة :** قال المرزوقي: " الخُلَّةُ: المَودّةُ، ويُسمّى المودُود خُلَّةً، يَصِفون بالمصدرِ، ويُقالُ: فُلانٌ يُخالُّ فُلانًا ، وهو خليلهُ، والخُلّةُ: ما كانَ حُلوًا مِن المَرْعَ، والعربُ تقولُ: الخُلّةُ: خُبْزُ الإبلِ، الحَمْضُ فاكِهتُها، واختلَّ البعيرُ: أكَلَ الخُلّةَ، فهو مُختلٌّ، وأخلَّ: صارَ في الخُلّةِ، قال الشاعرِ(١٠٦):

وإنّك مُختَلٌّ فهل أنت حامِضُ

والخلّةُ : الخَصلَةُ، وجمعُها خِلالٌ، والخُلّةُ : الحاجَةُ، ولا يمتنعُ أن تكونا بمعنىً واحد، كأنّهما الفعلَةُ التي يَحتاجُ الأمرُ إليها في الحُصولِ أو الدوامِ، أو فيما ينقَسِمُ إليه، ورجلٌ مختلٌّ أي : مُحتاجٌ، ومن الخلّةِ خُلَّ الرّجلُ: إذا هُزِل [١٠٧].

والذي يؤيد قول المرزوقي ما ذهب إليه أهل اللغة في قولهم في لفظة (الخلّة)، قالوا: (الخُلّة) بالضم هي: المودة، ولفظة (الخليل) منها على وزن فعيل، والخليل: المُحبّ، قال تعالى : چ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ڀ چ(النساء:١٢٥)، و(الخِلّة) : الصديق، فلان خُلّي بمعنى: هو صديقي، والخُلّة، بضم الخاء: المودة، والخِلّة [أيضاً] : الصديق، يقال: فلان خُلّي، أي: صديقي، قال الشاعر[١٠٨]:

ألا أبلغا خُلّتي جابراً بأنّ خَليلَكَ لم يُقْتَلِ

وتأتي لفظة (الخُلّة) بمعنى الحلو من المرعى .

وقالوا (الخُلّة) أيضًا: خُبز الإبل والحمض فاكهتها والخُلّة: ما خلا من النبات[١٠٩].

ومما ذُكر آنفًا نلحظ اشتراك لفظة (الخُلة) في دلالتها على أكثر من معنى وهذا يدلل على أنّ المرزوقي قد اعتنى في مسألة معاني الألفاظ ومحاولة بيان معانيها الدقيقة وهو بهذا قد أظهر لنا هذه اللفظة واشتراكها في عدة معاني من دون أن يصرح بكونها من الألفاظ المشتركة لكنا قد لمسنا معنى الاشتراك في ضوء شرحه للفظة، وهو بذلك يحذو حذو من سبقه من علماء اللغة وقد سار على أثرهم من جاء من بعدهم .

٣- الأُمَّة :- قال المرزوقي : " وقيل: الأُمَّةُ: القامةُ، ويُقالُ : هو حسَنُ الأُمّة، والجميع الأُمَمُ،

قال[١١٠] : وإنّ مُعاويةَ الأكرمينَ حِسانُ الوجوهِ طِوال الأُمم

وكذلك لأُمةُ من لناسِ يُجمع على الأُمم.

و الأُمّةُ: الحِينُ، وهذان من التّقدُمِ؛ لأنّ كلَّ قَرنٍ سابقٌ لِما يليهِ وكذلك كلُّ حِين، وقد وصفَ الواحدُ: أنّه أُمّةٌ أيضًا؛ إمّا لأنّه يؤتمُّ به؛ لاستقامتِه، وإمّا لِتَقَدُّمِه، قال تعالى : (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) **(يوسف: ٤٥)**، أي: بعدَ حينٍ سابقٍ ومتقدّمٍ، وقُرِيء بعد أَمَهٍ ، أي: نِسيانٍ. [١١١]

لفظة(الأُمّة) من ألفاظ المشترك تأتي لعدة معاني: الأمة تكون بمعنى: الجماعة من الناس، قال تعالى : (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) **(آل عمران ١٠٤)** معناه: ولتكن منكم جماعة، وتأتي بمعنى : الرجل العالِم الصالح المستقيم الذي يؤتم به، قال تعالى:(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا) **(النحل: ١٢٠)**، أَي: إِمَامًا يُهْتَدَى بِهِ[١١٢]، والإِمامُ: "كُلُّ مَنِ اقتُدِيَ بِهِ وقُدِّمَ في الأُمورِ[١١٣]".

وتأتي لفظة (الأُمّة) بمعنى الزمان والوقت، قال تعالى : (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) **(يوسف: ٤٥)**، ويُعنى بها كذلك القامة، نقول: فلان حَسَن الأُمةِ، بمعنى: حَسَن القامةِ، وَهُم طوالُ الأُمِمِ، أي: القامات[١١٤]، قال الأعشى[١١٥]:

حِسانُ الوجوهِ طِوالُ الأُمَمْ

والأُمَّةُ : تدلّ على الطريقةُ والدينُ ، فلانٌ لا أُمَّةَ له، بمعنى :لا دينَ له[١١٦] ، قال تعالى : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) **(الزخرف: ٢٢)**،معناه: على دين، وقالوا : الجيل من الناس أُمَّةٌ على حِدَةٍ[١١٧].

ولحظنا مما ذُكر آنفًا دلالة لفظة(الأُمّة) على الاشتراك اللفظي فقد دلّت على عدّة معانٍ وقد فصّل المرزوقي القول فيها وقد اِلتمسنا دلالة اللفظة على الاشتراك من خلال شرحه للفظة وهو بذلك قد حذا حذو علماء اللغة السابقين له وقد أكد ريه من جاءوا من بعده .

سمات التحليل الدلالي عند المرزوقي في شرحه للفصيح :

- يذكر اللفظة، ويبيّن دلالاتها الدقيقة وجوانبها الصرفية، والصوتية أحيانا، و يعتني بذكر الألفاظ المترادفة معها أحيانا، والألفاظ المشتركة معها و المختلفة كذلك... مراعيا الفروق اللغوية و الأضداد أحيانا أُخر، وإن لم يصرحْ بها في بعض الأحيان بشكل واضح، لكننا نلتمسه إبّان شرحه للفظة .
- يميل إلى الاختصار بعض الشيء في بيان دلالة اللفظة، ونجده أحيانا يفصل بما تستوجبه اللفظة من تفصيل بعيدا عن الإسهاب.
- يذكر أحيانا أخطاء العامة في اللفظة و يوضح النطق الأصوب للفظة .
- يعتني بلهجات الألفاظ، إذ نجد في كتابه ما جاء بلهجتين و بثلاث، وفي شرحه المثنيات من الألفاظ والمثلثات كذلك .
- يعضّد شرحه و يؤيد رأيه بالشواهد المتنوعة كالآيات و الأحاديث و الأبيات الشعرية و الأمثال و الأمثلة العامة، ويؤيد رأيه كذلك بقول عالم سابق له.
- المرزوقي بصري المذهب وجدته يذكر وأصحابنا يرونه يقصد بذلك أهل البصرة.

الخـاتمة:

وفي ختام بحثنا يمكن إجمال أهم الأمور التي نحسبها على جانب من الأهمية توصلنا لها في بحثنا هذا :

١ – أبدى المرزوقي عناية خاصة بدلالة الألفاظ.

٢ - عناية المرزوقي ببعض الألفاظ المشتركة بالدلالة.

٣ - الاهتمام بالفروق اللغوية بين الألفاظ سواء أكان التغير الدلالي حدث بتغير حرف أو حركة .

٤ - بيان بعض الألفاظ المترادفة الدلالة وإن لم يصرّح بترادفها إلا أنّ ذلك قد تبيّن للباحث من خلال شرحه للألفاظ .

٥ - ميله للاختصار في طرحه ومناقشته للألفاظ.

٦ – عناية المرزوقي بالتحليل اللغوي للألفاظ إذ وجدناه يعتني بالجانب الصوتي لبعض الألفاظ وبالجانب الصرفي والدلالي والنحوي في بعضها الآخر .

نسأل الله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصة له، وأن ينتفع منه غيرنا، وأن يوفقنا لخدمة اللغة العربية لغة أهل الجنّة ولغة القرآن الكريم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

[١] - ينظر : دراسات في فقه اللغة : ٢٩٢

[٢] - ينظر : التعريفات : ٥٦ ؛ و المزهر : ٣١٦/١

[٣] - دور الكلمة في اللغة : ٩٧ ؛ وينظر : اللطائف في اللغة : ١١ .

[٤] - فقه اللغة العربية وخصائصها : ١٧٣ .

[٥] - فقه اللغة وخصائص العربية لمحمد المبارك : ٢٠٠

[٦] - ينظر : اللطائف في اللغة : ١١ ؛ وينظر : الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري :٤١٤

[٧] - ينظر : الكتاب :٢٤/١ .

[٨] - الأضداد لقطرب : ٦٩ ، ٧٠

[٩] - ينظر : المقتضب : ٤٦/١ ؛ و ينظر : ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد للمبرّد :٢

[١٠] - المخصص : ١٧٣/٤

[١١] - ينظر : الكتاب : ٢٤/١

[١٢] - ينظر : الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى : ٢.

[١٣] - ينظر : اللطائف في اللغة : ١٧ ؛ وعلم الدلالة لأحمد مختار :٢١٦ ؛ وفي اللهجات العربية : ١٥٢ ، ١٥٣ .

[١٤] - ينظر : الصاحبي : ٥٩ ، ٦٠ ؛ والمزهر : ١/ ٣١٧ ، ٣١٨

[١٥] - ينظر : اللطائف في اللغة : ١٣ ، ١٦

[١٦] - ينظر : اللطائف في اللغة :١٧ ؛ و فقه اللغة العربية وخصائصها : ١٧٤ ؛ وفي اللهجات العربية : ١٥٢

[١٧] - دراسات في فقه اللغة : ٢٩٥ ، ٢٩٦ ؛ ودور الكلمة في اللغة: ١٠٥؛ والدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري: ٤١٤

[١٨] - ينظر : الصاحبي في فقه اللغة : ٥٩ ؛ و المزهر: ١ / ٣١٧ ؛ ودراسات في فقه اللغة : ٢٩٦ ؛ والدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري: ٤١٤ ، ٤١٥.

[١٩] - ينظر المصادر السابقة .

[٢٠] - ينظر : اللطائف في اللغة : ١٨ .

[٢١] - ينظر: اللطائف في اللغة:٢١ ،٢٢ ،٢٣؛ علم الدلالة أحمد مختار:٢٢٠؛ وفي اللهجات العربية:١٥٤/١ ، ١٥٥

[٢٢] - ينظر: في اللهجات العربية:١٥٤/١.

[٢٣] - ينظر : دور الكلمة في اللغة:١٠٦.

[٢٤] - في اللهجات العربية:١٥٦ .

[٢٥] - البيت من الوافر وهو لابن الأحمر في ديوانه :١٥٩ ؛ وفي جمهرة اللغة:٢٨٩/١، ولسان العرب:١٢٣/١

[٢٦] - القلع السواري :القلعة من السحاب التي تأخذ جانب السماء ، لسان العرب:٨/ ٢٩١، و(الخازباز) صوت الذباب، لسان العرب:١٢٣/١، تفقأت السحابة: تشققت وتبعّجت عن مائها : ديون ابن الأحمر:١٥٩، وتهذيب اللغة:٩ /٢٥٠ .

[٢٧] - شرح الفصيح للمرزوقي : ١٠٩ .

[٢٨] - ينظر: العين:٧ /٢٦٧؛ و المخصص: ٢ /٦٢؛ والصحاح تاج اللغة :١٧٣٢/٥؛ ولسان العرب:٣٤٧/١١ .

[٢٩] - البيت من الكامل وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين:٣/١ ؛ وفي الصحاح تاج اللغة:١٤٥٦/٤.

[٣٠] - الصحاح تاج اللغة :١٧٣٢/٥ ؛ ولسان العرب فصل السين المهملة :٣٤٧/١١ .

[٣١] - تصحيح الفصيح وشرحه :١٨٣ .

[٣٢] - شرح الفصيح للمرزوقي : ١٦٧ .

[٣٣] - ينظر : كتاب الألفاظ لابن السكيت : ٤٦٧ .

[٣٤] - ينظر :المحكم والمحيط الأعظم :٥١٥/٢ .

[٣٥] - ينظر :شرح الفصيح لابن هشام اللخمي :١٢٤ ؛ و لسان العرب :١٣٠/٢ ، ٧ / ١٩٩ .

[٣٦] - البيت للكميت وهو في لسان العرب:٣٧٦/١٤، وفي تاج العروس: ٢٥٦/٣٨ ، وذكر المحقق نسبة البيت للكميت وعجزه : (إِذَا الخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ القِدْر مالَهَا)، يريد ترطبه للمعروف وتندى كفه في العطاء عند يبوس المحل، واشتداد الجدب. والندى والسدى هما بمعنى واحد. وقوله "إذا الخود عدت"، يريد أنه يفعل ذلك في الوقت الذي تعد عقيلة الحي وكريمة القوم مالها الذي تعيش منه وتعتمده، وهذا كانوا يفعلونه في تناهى القحط، وفي شدة الزمان (شرح ديون الحماسة : ١٢٦٠) .

[٣٧] - شرح الفصيح للمرزوقي : ٣٦٠ .

[٣٨] - ينظر :تصحيح الفصيح وشرحه : ٥١٣ ؛ وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي :٢٨٨ .

[٣٩] - البيت من الكامل وهو لعنترة بن شداد في ديوانه :١٦؛ وشرح المعلقات السبع للزوزني:٢٥٦ وفي تاج العروس :٣٥٣/٣٠

[٤٠] - معنى البيت :يخاطب خطيبته ، ويفتخر بالجود و وفور العقل إذ لم ينقص السكر عقله ولا كرمه ولا أخلاقه...: شرح المعلقات السبع للزوزني:٢٥٦

[٤١] - ينظر : العين :٨ / ٧٧ ؛ و تصحيح الفصيح وشرحه : ٥١٣ .

[٤٢] - ينظر: الكنز اللغوي :٥٣ ؛ ومعجم ديوان الأدب :٢٤/٤؛ والمقصور والممدود لأبي علي القالي: ١٠٢

[٤٣] - البيت من السريع وهو للمثقب العبدي وهو في تهذيب اللغة:٢٥٦/١٢ ، وفي لسان العرب:٤٠٣/٣ ، يصف فيه ناقة يشبهها بثور وحشي طواه القفر وأصابه سدى الليل، أي: نداه فأغناه ذلك عن الماء، ينظر: شمس العلوم:٣٠٣٥/٥ ، ولسان العرب: ٤٠٤/٣ .

[٤٤] - ينظر: المقصور والممدود لأبي علي القالي : ١٠١، ١٠٢؛ و مقاييس للغة : ١٥٠/٣

[٤٥] - المقصور والممدود لأبي علي القالي: ١٠٢ .

[٤٦] - ينظر : فرائد اللغة :١ /٥

[٤٧] - معجم الفروق اللغوية=الفروق للغوية:٣ .

[٤٨] - النظم المستعذب :٤١ .

[٤٩] - معجم الفروق اللغوية=الفروق اللغوية:٣ .

[٥٠] - ينظر : الفروق اللغوية :لأبي هلال العسكري :٢٢

[٥١] - المصدر نفسه :٢٣، ٢٤ .

[٥٢] - ينظر: الفروق اللغوية:٢٤

[٥٣] - ينظر : علم الدلالة أحمد مختار :٢١٩ .

[٥٤] - شرح الفصيح للمرزوقي :١٥ .

[٥٥] - ينظر : تهذيب اللغة : ٨٣/٨ ؛ وتحفة المجد الصريح :٦٤؛ ولسان العرب:٣٥٩/٧ .

[٥٦] - شرح الفصيح للمرزوقي :١٥

[٥٧] - العين: ٢٣٥/٤؛ وينظر: تهذيب اللغة ١٢٩/٧؛ و الصحاح تاج اللغة :٤٦٩/٢؛ ومقاييس اللغة :٢١٥/٢؛ ولسان العرب:١٦٥/٣ .

[٥٨] - ينظر : الصحاح تاج اللغة :٤٦٩/٢؛ ومقاييس اللغة :٢١٥/٢؛ولسان العرب:١٦٥/٣ .

[٥٩] - معاني القرآن وإعرابه للزجاج:٢٨٤/٤، و لسان العرب:١٦٥/٣؛ وتاج العروس:٦٦/٨ .

[٦٠] - البيت من الوافر وهو للبيد بن ربيعة وهو في ديونه :٣٢؛ وفي لسان العرب:١٦٥/٣ ؛وتاج العروس:٤٧٦/٨ .

[٦١] - ديون لبيد بن ربيعة :٣٢ ؛ و لسان العرب:١٦٥/٣ .

[٦٢] - العين :٢٣٥/٤ ؛ وتهذيب اللغة:١٢٦/٦؛ومقاييس اللغة:٦٥/٦ .

[٦٣] - تهذيب اللغة:١٢٦/٦؛ و الصحاح تاج اللغة:٥٥٦/٢؛ و مقاييس اللغة:٦٥/٦ .

[٦٤] - مقاييس اللغة:٦٥/٦ .

[٦٥] - شرح الفصيح للمرزوقي : ٢١٧

[٦٦] - العين :١٨٤/٢ ؛ و مقاييس اللغة:١٨٠/٤ .

[٦٧] - مقاييس اللغة:١٧٩/٤ .

[٦٨] - ينظر الصحاح تاج اللغة:٣٣١/١؛ ومقاييس اللغة:١٨٠/٤ ؛ والفروق اللغوية للعسكري:١٥٧؛ وكتاب الأفعال :٤٠٢/٢؛ وشمس العلوم:٤٨٣٤/٧؛ ومختار الصحاح:٢٢٠؛ والمصباح المنير:٤٣٥/٢

[٦٩] - ينظر :المذكر والمؤنث: ٧٥/٢ ؛ الصحاح تاج اللغة:٣٣١/١ ؛ و مقاييس اللغة:١٨٠/٤؛ و الفروق اللغوية للعسكري:١٥٧؛ وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي:١٥٣؛ ومختار الصحاح :٢٢٠ ؛ والمصباح المنير:٤٣٥/٢.

[٧٠] - المصباح المنير:٤٣٥/٢.

[٧١] - شرح الفصيح لابن هشام اللخمي :١٥٣

[٧٢] - ينظر : دراسات في فقه اللغة :٣٠٢ .

[٧٣] - الصاحبي في فقه اللغة :٢٠٧.

[٧٤] - إسفار الفصيح :١٧٩/١ .

[٧٥] - المزهر :٢٩٢/١ ؛ و تاج العروس :٢٥/١؛ و البلغة إلى أصول اللغة ١ : ١١٧ .

[٧٦] - إرشاد الفحول :٥٨/١ .

[٧٧] - دراسات في فقه اللغة :٣٠٢ .

[٧٨] - دراسات في فقه اللغة :٣٠٢ .

[٧٩] - الكتاب : ٢٤/١ .

[٨٠] - ينظر: المبرّد في كتابه المقتضب:٤٦/١ وأحمد ابن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة :١٥٣ و سليمان تقي الدين المصري (ت ٦١٣هـ) في كتابه: اتفاق المباني وافتراق المعاني: ٨٥ .

[٨١] - ينظر: الكتاب :٢٤/١؛ ما اتفق لفظة واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرد:٨ ؛ الصاحبي لابن فارس :١٥٣

[٨٢] - ينظر :علم الدلالة ، أحمد مختار : ١٤٧.

[٨٣] - ما اتفق لفظة واختلف معناه من لقرآن المجيد:٨ ؛ و اتفاق المباني وافتراق المعاني: ٨٥ .

[٨٤] - الكتاب : ٢٤/١؛ وينظر : والمبرد المقتضب:٤٦/١ ؛ وما اتفق لفظة واختلف معناه من لقرآن المجيد:٨؛ والصاحبي في فقه اللغة :١٥٣ ؛ واتفاق المباني وافتراق المعاني:٨٥ .

[٨٥] - اتفاق المباني وافتراق المعاني:٨٥.

[٨٦] - ينظر: المزهر :٢٩٢/١؛ وتاج العروس :٢٥/١ ؛ و إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول :٥٧/١ ، ٥٨؛ والبلغة إلى أصول اللغة: ١ : ١١٧ .

[٨٧] - ينظر : المزهر :٢٩٣/١؛و تاج العروس :٢٥/١؛ وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول :٥٧/١ .

[٨٨] - إرشاد الفحول :٥٨/١ .

[٨٩] - ينظر : المزهر :٢٩٣/١ ، البلغة في أصول اللغة :١ / ١١٨ .

[٩٠] - ينظر : إرشاد الفحول :٥٨/١ .

[٩١] - إرشاد الفحول :٥٩/١ .

[٩٢] - دراسات في فقه اللغة:٣٠٣ .

[٩٣] - تصحيح الفصيح :٧١ ؛ و دراسات في فقه اللغة:٣٠٣ .

[٩٤] - اللغة فندريس : ٢٢٦ ، دراسات في فقه اللغة:٣٠٥ .

[٩٥] - علم الدلالة ، أحمد مختار عمر : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩

[٩٦] - دلالة الألفاظ :٢١٤ .

[٩٧] - ينظر : المصدر نفسه :٢١٤ .

[٩٨] - ينظر: دلالة الألفاظ ٢١٤ ،٢١٥.

[٩٩] - ينظر :علم الدلالة ، أحمد مختار عمر : ١٧٧ ،١٧٩ .

[١٠٠] - ينظر : دلالة الألفاظ :٢٠١

[١٠١] - البيت من الطويل وهو بلا نسبة في الدلائل في غريب الحديث:١١٤٨/٣ ، وفي الصحاح تاج للغة وروي(وفي كفّها)٨٠٦/٢:) وروي برواية أخرى (وعاذلة هبت) بدلا من (ألا بكرت) في كتاب الألفاظ لابن السكيت :٤٥١، ومقاييس اللغة:١٧٥/١ ، ومعنى البيت: الكسر: العظم الذي لم يكسر، والأبج السمين، والرذوم القطور .

قال الأصمعي: كأنّه نحر بعيراً سميناً فأتته امرأته فقالت أمثل هذا تنحر؟ فلامته، وفيه قول آخر: أراد أنها في خصب وسعة وهي تلوم ولا تقنع وتستبطئ وتزعم أنها ضيقة العيش، يقول فكيف تكون في ضيق وفي يدها عظم يقطر من الدسم،(المعاني الكبير في أبيات المعاني :٤٢٨/١)

[١٠٢] - شرح الفصيح للمرزوقي :٢٠٣ .

[١٠٣] - ينظر : تصحيح الفصيح وشرحه ٣١٤ ،٣١٥ ؛ والصحاح تاج اللغة :٥٩٥/٢؛ ومقاييس اللغة :٢٨٧/١، ٢٨٨، ٢٨٩؛ وشمس العلوم :٦٠٠/١ ، ٦٠١.

[١٠٤] - مقاييس اللغة :٢٨٧/١.

[١٠٥] - شمس العلوم :٦٠١/١.

[١٠٦] - عجز البيت يُنسب في شرح الفصيح للمرزوقي :٢٣٩، لقوّال الطائي، والبيت كامل في كتاب شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٤٤٥ .

[١٠٧] - شرح الفصيح للمرزوقي : ٢٣٩ .

[١٠٨] - البيت من المتقارب لأوفى بن مَطَر المازنيّ في الصحاح تاج اللغة:٤٨/١ ،و لسان العرب:٦٦/١ ،وتاج العروس:٤٢٩/٢٨ ، والمعجم لمفصل في شواهد العربية:٤٦٦/٦ .

[١٠٩] - ينظر: الزاهر :١٤٩٣، ٣٩٤ ؛ و شمس العلوم: ٣ /١٦٦٧ .

[١١٠] - البيت من الرمل وهو للأعشى في تصحيح الفصيح، ومقاييس اللغة :٢٨/١ ،واتفاق المباني وافتراق المعاني:٢٣٤.

[١١١] - شرح الفصيح للمرزوقي :٢٤٣ ، ٢٤٤.

[١١٢] - الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ /١٤٩، ١٥٠؛ والصحاح تاج اللغة :١٨٦٤/٥؛ومقاييس اللغة:١/ ٢٧ ، ٢٨؛ واتفاق المباني وافتراق المعاني:٢٣٤ .

[١١٣] - مقاييس اللغة :٢٨/١ .

[١١٤] - الزاهر في معاني كلمات الناس :١٥٠/١؛والصحاح تاج اللغة : ١٨٦٤/٥؛ ومقاييس اللغة :٢٨/١؛ واتفاق المباني وافتراق المعاني:٢٣٤ .

[١١٥] - ينظر هامش رقم (١) من هذه الصفحة .

[١١٦] - الزاهر في معاني كلمات الناس :١٥٠/١؛ الصحاح تاج اللغة :١٨٦٤/٥؛ومقاييس اللغة:٢٧/١ . واتفاق المباني وافتراق المعاني:٢٣٥ .

[١١٧] - مقاييس اللغة:٢٧/١ .

المـصـادر و المراجع

- القرآن الكريم .

- اتفاق المباني وافتراق المعاني، المؤلف: سليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقيّ الدين، الدقيقي المصري (المتوفى: ٦١٣هـ)، المحقق: يحيى عبد الرؤوف جبر، الناشر: دار عمار – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ١

- إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)،المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٢

- إسفار الفصيح ،المؤلف: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: ٤٣٣هـ)، المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ، عدد الأجزاء: ٢

– الأضداد، المؤلف : أبو علي محمد بن المستنير "قطرب" ، تحقيق ، د، حنّا حداد ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٩٨٤ .

- البلغة إلى أصول اللغة، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، المحقق: سهاد حمدان أحمد السامرائي ((رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات - جامعة تكريت بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر، الناشر: رسالة جامعية - جامعة تكريت.

- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية

- تحفة المجد الصريح، المؤلف : أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي (ت:٦٩١هـ) تحقيق:د. علد الملك بن عيضة، ١٩٩٧.

– تصحيح الفصيح وشرحه ، المؤلف: ابن درستويه ابن المرزبان ، المحقق: محمد بدوي المختون ، الناشر : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- مصر -٢٠٠٤ ، عدد المجلدات : ١

- التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١

- تهذيب اللغة ، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.
- جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٣
- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري: ٤١٤
- دراسات في فقه اللغة، المؤلف: د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ)،الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م، عدد الأجزاء: ١
- دلالة الألفاظ، المؤلف: د. إبراهيم أنيس ، الطبعة الثالثة ١٩٧٦، الناشر : مكتبة الانجلو المصرية ،.
- دور الكلمة في اللغة، تأليف : ستيفن أولمان ، ترجمة د. كمال بشر ، الناشر: مكتبة الشباب،
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، المؤلف: لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (المتوفى: ٤١هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، الناشر: دار المعرفة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ١، أعده للشاملة/ محمد العلوة
– شعر عمرو بن أحمد الباهلي، تحقيق الدكتور حسين عطوان ، مطبوعات مجمَع اللغة العربية بدمشق.
- ديوان الهذليين، المؤلف: الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، عام النشر: ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م ، (نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب في السّنوات ١٩٦٤، ١٩٦٧، ١٣٦٩ هـ) ،عدد الأجزاء: ٣.
- ديوان عنترة بن شداد ، مصدر الكتاب : موقع أدب www.adab.com، تم استيراده من نسخة : الشاملة ١١٠٠٠
- الزاهر في معاني كلمات الناس، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.
- شرح ديوان الحماسة، المؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١ هـ)،المحقق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١
- شرح الفصيح، المؤلف: ابن هشام اللخمي (المتوفى ٥٧٧ هـ)، المحقق: د. مهدي عبيد جاسم، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١.
- شرح الفصيح ، المؤلف : أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي(ت: ٤٢١هـ) تحقيق: سليمان بن إبراهيم العايد ، جامعة أم القرى .
- شرح المعلقات السبع للزوزني:٢٥٦ شرح المعلقات السبع، المؤلف: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (المتوفى: ٤٨٦هـ)،الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)،المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١١ مجلد (في ترقيم مسلسل واحد)، ومجلد للفهارس .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦
- علم الدلالة ، المؤلف : أحمد مختار عمر ، جامعة القاهرة ، الناشر :عالم الكتب .

- العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)،المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: ٨
- غريب الحديث، المؤلف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [١٩٨ - ٢٨٥]، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥، عدد الأجزاء: ٣.
- فرائد اللغة ، المؤلف: الأب هنريكوس لامنس اليسوعي ، المطبعة الكاثولوكية للآباء اليسوعيين، بيروت – لبنان ١٨٨٩٠ .
- الفروق اللغوية ، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع،
القاهرة – مصر، عدد الأجزاء: ١
- فقه اللغة العربية وخصائصها ، المؤلف: أميل بديع يعقوب، الناشر : دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى، ١٩٨٢ .
- فقه اللغة وخصائص العربية، المؤلف : محمد المبارك، دار الفكر للطباعة والنشر
- في اللهجات العربية، المؤلف، د.إبراهيم أنيس، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، الطبعة الثامنة،١٩٩٢ ،
- الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٤
- كتاب الأفعال، المؤلف: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ٣
- كتاب الألفاظ ،المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ١
- الكنز اللغوي في اللَسَن العربي، المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق: أوغست هفنر، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة، عدد الأجزاء: ١
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ عدد الأجزاء: ١٥
- اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء، المؤلف: أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (المتوفى: ١٣١٨هـ) ، الناشر: دار الفضيلة – القاهرة، عدد الأجزاء: ١
- اللغة فندريس، المؤلف: جوزيف فندريس Joseph Vendryes (المتوفى: ١٣٨٠هـ)، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م، عدد الأجزاء: ١
- ما اتفق لفظة واختلف معناه من القرآن المجيد، تأليف: أبي العباس محمّد بن يزيد المُبرّد النّحوي(ت:٢٨٥ ه)، تحقيق، د. أحمد محمد سليمان أبو رعد ، الطبعة الأولى، الكويت ، ١٩٨٩ .
- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]،المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١١ (١٠ مجلد للفهارس)
- مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا
الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١.

- المخصص، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م،عدد الأجزاء: ٥
- المذكر والمؤنث: المؤلف: سعيد بن إبراهيم التستري، البغدادي، النصراني، أبو الحسين الكاتب (ت: ٣٦١هـ)
- المزهر : في علوم اللغة وأنواعها، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٢.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت ،عدد الأجزاء: ٢،في مجلد واحد وترقيم مسلسل واحد).
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج: معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٥
- معجم الفروق اللغوية، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، عدد الأجزاء: ١
- معجم ديوان الأدب، المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)
تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ٤
- مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)
المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،عدد الأجزاء: ٦
- المقتضب، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت، عدد الأجزاء: ٤ - المقصور والممدود، المؤلف: أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (٢٨٠ هـ - ٣٥٦ هـ).
المحقق: د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)،، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- النَّظمُ المُستعذَبُ فِي تفسِيرِ غرِيبِ ألفَاظِ المهَذّبِ، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (المتوفى: ٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، عام النشر: ١٩٨٨ م (جزء ١)، ١٩٩١ م (جزء ٢) عدد الأجزاء: ٢.